الاوضاع السياسية والادارية في مدينة آمِد حتى نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي

أ. د. عبد الرزاق احمد وادي السامرائي
جامعة سامراء– كلية التربية

الملخص

يهدف البحث الى تسليط الضوء على عمليات الفتح في مراحلها المبكرة، ثم الإدارة العربية الإسلامية حتى الغزو المغولي ، ففيه عرضٌ لجهود قادة الفتح: عياض بن غنم، كما تم الوقوف على وضع آمد في العهود اللاحقة، وكيف أنها ارتدت لأكثر من مرة في العصر الاموي، وأصبحت ملاذاً للفارين والمتمردين على الخلافة كالخوارج وغيرهم.

ثم الوقوف على التطورات السياسية والادارية التي لازمت المدينة في العصر العباسي؛ حول علاقة آمد بالعباسيين في عهدهم الاول، فتبيّن أن أخبارها المدونة قليلة الشأن، غير أن عهد الخليفة المعتضد شهد حملة عسكرية كبرى لاستعادة المدينة من متغلبيها المحليين، ثم دراسة التنافس العباسي– الحمداني على حكم آمد، بعدها آمد والبويهيين ونزاعهم مع الزعماء المحليين مثل الاكراد الحميدية.

الكلمات المفتاحيّة: آمد، ابن دمنة، الاكراد الحميدية، المروانيون، عياض بن غنم.

Administratives and Politicals Situations in AMIDA Until the end of the Fourth Century A.H/ Tenth A.D

Prof Dr. Abdul-razak A. Wadi Al-samarraie
University of Samarra- College of Education

Abstract

The research aims at shedding light on the operations of the Arab conquest and administration since its early stages, represented by the efforts of the conqueror Ayad bin Ghanem through the Umayyad era, as it rebelled against Islam more than once, and became a refuge for the fugitives and opponents of the Caliphate such as ; AL-Khawarig.

The research focused on political and administrative developments in the Abbasid times. In the first Abbasid period, the events of the city were few، In the second era, the invasion of the caliphate dominated the horizons and was restored by the local rulers, then the Abbasid-Hamdani rivalry, and then the Bauhi conflict with local leaders such as the Hamidi Kurds.

Keywords: Amida, Ibn Dumna, Al-Hamedia Kurdish, Marwanid, Ayaz bin Ganm.

المقدمة

آمِدْ، مركز ديار بكر وأجلُّ مدنها، وإحدى حواضر العالم الاسلامي في الزمن البعيد، عُقدة القوافل وممرٌ لكثير من الاجناس والشعوب عبر تأريخها العريق.

الى آمد امتدت راية القرآن بسواعد عربٍ من بكرٍ ومضرٍ وربيعةٍ، ومضت سُنة الاولين هنالك، فإخضوضرت مرابعها، وتلوّنت محافلها، ورفرفت رايات الفتح فوق مرابضها.

إن موقع آمد (الاستراتيجي) وتحكمها في مفترق الطرق الرابط بين عدة أقاليم هي: الجزيرة الفراتية، والديارات الثلاث (بكر وربيعة ومضر)، وبلاد الشام، والعراق، وأرمينيا (شرق الاناضول)، والصقالبة، كل ذلك كان مدعاة لدراسة الموضوع والوقوف على أهمية آمد وصراع القوى المحلية- على الرغم من خضوعها للحكم العربي الاسلامي- للاستيلاء عليها بشتى الوسائل والاساليب، ثم بيان موقف الخلافة العباسية من تلك الزعامات.

قليلة هي الكتابات التي تناولت آمد لوحدها ، إنما جاء ذكرها ضمن دراسات وأبحاث أكثر عمومية منها؛ عماد الدين زنكي للدكتور عماد الدين خليل ، والايوبيون في شمال الشام والجزيرة للدكتور محمود ياسين احمد، والامارة المروانية في ديار بكر والجزيرة للباحث نفسه ، وعلاقة الايوبيين بالخلافة العباسية والامارات الاسلامية المجاورة في بلاد الشام والجزيرة للسيدة ضحية مصطفى ياسين الناصري، وبحثاً للدكتور طه خضر عبيد بعنوان (مدينة آمد الديار بكرية الفتح والاستقرار حتى عام ٣٦٣هـ/ ٩٧٤م) نُشر في أحد أعداد مجلة تكريت للعلوم الانسانية عام ٢٠٠٨م.

توزعت الدراسة الى مبحثين مع مقدمة وملخص بالعربية وآخر بالإنكليزية، فضلاً عن قائمة الهوامش والمصادر.

أما المبحث الاول والمعنون بـ (الفتح والادارة العربية الاسلامية حتى نهاية العصر العباسي الاول) فجاء في نقطتين؛ فبيّنتُ في (أولاً) مراحل الفتح العربي الاسلامي للمنطقة، فكانت جهود عياض بن غنم وسياسته الرشيدة مع السكان الاصليين، ثم وضحَّتُ كيفية إدارته البلاد بعد الفتح، وفي (ثانياً) عرضتُ أوضاع آمد خلال العصر الاموي- وإن كانت معلوماتها قليلة ومشتتة في المصادر.

في المبحث الثاني الذي حمل عنوان (آمد في دائرة الصراعات السياسية) فتوزع إلى ستة محاور، في المحور الأول، تناولت طبيعة العلاقة بين آمد والخلافة العباسية، وفي الثاني؛ تكلمتُ عن موضوع غزو الخليفة المعتضد لآمِد وإعادتها للحكم العباسي.

أما عن آمد في ظل الصراع العباسي– الحمداني، فكانت عنواناً للمحور الثالث. وفي الرابع؛ تناولنا وضع آمد في ظل الصراع العباسي – البويهي، فيما جاءت أوضاع آمِد في القرن الرابع الهجري عنواناً للمحور ما قبل الأخير، وفي المحور الأخير تكلمنا عن وضع آمد في ظل حكم الإمارة المروانية.

اعتمد البحث على جملة من المصادر والمراجع يجدها القارئ مدونةً في قائمة الهوامش.

إن الاشكالية التي اعترضت الباحث هي تعقّد أوضاع آمد كما هي شأن المدن والامارات المجاورة يومئذٍ، فظلت حبيسة على نفسها يسودها النزاع المحلي والاقليمي، فلم تُتح الفرصة الكافية لان تأخذ مكانتها الحقيقية كباقي الحواضر الاسلامية في تقديم عطائها الحضاري بحرية ويسر على الرغم من حصول بعض ثماره، إلاّ أن ذكرها بقي قليلاً أو ضعيفاً في المصادر.

إن ما أُقدمه هو جهد المقل، فإن حققتُ جزءاً من الهدف المبتغى فذاك بفضل الله جلّ وعلا، وإن قَصَرّتُ فها أنذا العبد الفقير أرجو رحمتهِ في أرضهِ وسمائهِ.

المبحث الأول

الفتح والإدارة العربية الإسلامية حتى نهاية العصر الاموي

أولاً- الفتح العربي الإسلامي:

يروي الواقدي[١] ما ملخصه؛ أن آمِد[٢] قُبيل الفتح الإسلامي كانت تحت حكم الملكة مريم الدارية[٣]، التي امتلكتْ صفات قيادية مؤثّرة في شعب آمِد ، جعلتْ منه شعباً يلتف حولها ويسمع كلامها، إذ إمتد حكمها إثني عشر عاماً ، أحبّت أهلها وأحبوها ، وقدَّمت لهم كل ما في وسعها من أسباب العيش الهانيء ، وإقامة العدل ، وعمران البلد ، فقصدها الناس من كل مكان.

ولمريم كلمةٌ قالتها في جموع الآمديين عشية الفتح الإسلامي محرِّضةً إيّاهم على المقاومة.

كان خطاب (مريم) في شَعبها محرّكا لمشاعره الدينية ، والوطنية ، والنفسية ، لغرض مجابهة قوة العرب المسلمين المُهاجِمة ، ومِنْعِهم دخول مدينتهم ، وفيما يلي نص خطابها : ((إعلموا أنّ هؤلاء العرب قد حلَّوا بساحَتِكُم ونزلوا على مدينتكم ، وقد طمعتْ أنفسهم في أخْذِها وأنتم تعلمون أنّ هذه قُفْل ديار بكر، ومتى فتحوها فقد أخذوا ديار بكر عن بَكْرَة أبيها واضمحل دين المسيح ، ولا يبقى له ذِكْرٌ في هذه البلاد ... فقاتلوا عن حَرِيمِكُم وأموالكم واصعدوا فوق الأسوار، وقاتلوا هؤلاء العرب))[٤].

لم يمر خطاب الملكة دون ما إكتراث من جانب قادة الفتح ، فردَّ عليها القائد العربي (عياض)[٥] بخطبتين ، في الاولى، خاطب أهل تلك الناحية وضَّح لهم فيها ؛ سماحة الدين الجديد ورحمة نبي الاسلام بالعالمين، فقال: ((أما بعد : فإنَّ الله تعالى قد نصرنا عليكم وصَبَرْنا وظَفِرْنا بكم، ولولا أنَّ الله جَعَلَ نبينا نبي الرحمة وأسكنها قلوب المؤمنين لأبدناكم بالسيف عن آخركم، ولكن قد أمرَنا ربنا في كتابه بِكَظْمِ الغَيْظِ والعفو، فقال تعالى: "وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ"[٦]))[٧].

أما في خطبته الثانية ، فوجَهّها الى الملكة نفسِها، وهذا نصها: ((بسم الله الرحمن الرحيم وصلواته على سيدنا محمد وآله ، من عياض بن غَنْم أمير جيوش المسلمين بأرض ربيعة وديار بكر إلى مريم الداريّة أما بعدُ : فإنَّ الله تعالى قد نَصَرَنا ، وبجميع الكفار قد ظفرنا ، وعلى قبْض ملوكها قد أيّدنا وما نزلنا على بلدٍ إلا ملكْناه ولا قابَلْنا جيشاً إلا هَزَمْناه والعِزَّةُ لله والمؤمنين، وليس حَضُكِ (حُصنك) بأمْنَع من تَدْمُر ولا حُصْنكِ هو الحصن المنيع الذي بناه سليمان بن داود[٨]، وما هو إلا أنْ نَزَل عليه المسلمون حتى مَلَكُوه وكذلك بَعْلَبَك وحَلَب وإنطاكية دار المَلِك هِرَقْل ولم يَبْقى في الدُنيا صَعْبٌ إلا سَهَّلَهُ الله علينا وبذلك وعَدَنا الله في كتابهِ العزيز))[٩].

وتختلف الروايات فيمن فتح آمِد لأول مرة بين القائد خالد بن الوليد أم القائد عياض بن غَنْم ، فالرأي الأول يُفيد ؛ بأنَّ فتْحَها كان على يد خالد بن الوليد عام (١٨هـ/٦٣٩م) ، الذي مضى إلى نَصيبين ففتحها ، ثم رجع إلى آمِد فَفَتَحها صُلحاً ، فيما فتح المناطق الممتدة بينهما عِنْوة[١٠].

أما الرأي الثاني ، فيذهب إلى ؛ أنّ عياض بن غَنْم هو الذي افتتحها صُلحاً على مثلِ صُلح الرها في سنة (٢٠هـ/٦٤٠م)[١١] خلال خط سَيْره وهو يفتتح مدن الجزيرة الفراتية تباعاً[١٢].

وعلى وجه العموم ؛ فإن كلا القائدين كانا يسيران ويدفعان بإتجاه الفتح السلمي (صلحاً) أولاً، والحربي (عنوةً) ، وليس مهماً أن يُسجل الفتح بإسم أحدهما قبل الآخر ، إنما المهم تحقيق الهدف الذي جيء من أجله ، والراجح أنهما دخلا آمد سويةً كما سيتبين بعد قليل.

وهكذا تبدو أن تلك المناطق إرْتَدَّتْ بعد إسلامها الأول، ثم عادت بالصُلْح إلى دار الإسلام.

وبموجب كتاب الصلح ؛ دخل قسم كبير من الآمديين الاسلام عن طواعية ، فكان لهم ما كان للمسلمين ، وعليهم ما عليهم ، فيما فُرضت الجزية على من بقي على دينه[١٣].

وجاء في كتاب الصُلْحِ ما يأتي[١٤]:

١- لهم هيْكلهم[١٥] و ما حوله.
٢- لا يُحدِثوا كنيسة .
٣- يُعاونوا المسلمين ويُرْشِدُوهم ويُصْلِحوا الجِسُور.
٤- أن يدفع أهلها خمسين ألف دينار.
٥- أن يدفع كل محتلم من الرجال أربعة دنانير وقيل دينارين ، وقفيز[١٦] قمح ، ومُد[١٧] زيتٍ ومد خلٍ ، ومد عسلٍ.
٦- أن يُضيّفوا كل من مرَّ بها من المسلمين ثلاثة أيام.
٧- إقامة مَسلَحة للمسلمين أمام آمد.

وعند عدم الإلتزام بهذه الشروط فلا ذمة لهم عند المسلمين[١٨].

وكان لعَكْرِمة بن أبي جهل مسارٌ آخر باتجاه آمد[١٩]، ولم تُفصح المصادر شيئاً ما عن ذلك التوجه.

وفي كل الأحوال ؛ فإنَّ فَتْح آمِد كان فتحاً بين الصُلْحِ والعِنْوَة ، بمعنى أن فتحها الاول كان صلحاً كما هو مبيّن ، ولكنها كانت ترتد فيما بعد فتُفتح عنوة ، وهذا ما سنلاحظه في العصر الاموي.

ومن الجدير بالذكر؛ أنَّ خالد بن الوليد كان قائداً ميدانياً يَعْمَل بإمرة عِياض ، ونُسِبَتْ إليهما خُطباً في الفتح فيها من التَذْكير والتَرْغيب بالتجارة الرابحة ألا وهي الشهادة والنصر في سبيل الله مقابل الجزاء بالجَنة ، والمتتبع لمسيرة الفاتِحَيْن يلحظ ؛ ثمَّة تفاهما مشتركاً بين القائدين حول مسار عملية الفتح ، فكانت لغة التَكْبير هي إشارة التفاهم وسِرُّ العمل.

أصبحت آمِد بعد فتحها الأول ثغراً للمسلمين ومنزلاً للمجاهدين الراغبين في الغَزْو والجهاد ضد البيزنطيين المتربصين على طول خط التماس (الثغور) في جهاتها الغربية.

وبناءاً على ذلك ؛ فإن تأريخها اللاحق ضم أسماء كوكبة من المقاتلين والمجاهدين الذين اتخذوا منها موضعاً للمرابطة وجهاد الروم [٢٠]، ففي خلافة عثمان بن عفان (ﷺ) (٢٣-٣٥هـ/ ٦٤٤-٦٥٥م) خرج أبو موسى الأشْعَري (ﷺ)[٢١] من البصرة مجاهداً إلى آمِد[٢٢]، فيما شهدت تلك الديار قدوم أُسر عربية بلغ تعدادها حوالي (٥٠٠) أسرة [٢٣] ، وفي مناطق ديار بكر اليوم نسبة كبيرة تعود بأصولها للعرب.

وفي الوقت الذي كانت فيه آمِد موضعاً للرباط ومجابهة للروم، فإنَّها وبِحُكْم موقعها النائي عن مقر الخلافة سواءً الاموية منها في دمشق أم العباسية ببغداد، فإنها أصبحت ملجأً للخارجين عن الخلافة، من هنا تردد اسم آمِد كثيراً في تأريخ الخوارج[٢٤] ومعارضتهم لسلطة الدولة بدءاً من العصر الاموي والعهود اللاحقة[٢٥].

ثانياً- آمِد في العصر الأموي:

في زمن الأمويين ارْتَدَّتْ آمد غير مرّة، فوُجِّهِ إليها أسد بن عبد الله السُلَّمي وفتحها بعد حصار[٢٦]، وتبعه عبد الله بن مساور الذي توجه أيضاً إلى ميّافارفين[٢٧]، بعدها أُسندت الى (مقاتل بن علي الصغدي) والياً عليها[٢٨].

اشتدت شوكة الخوارج-كما هو معروف- في أواخر العصر الأموي وسَبَّبُوا للدولة مشاكل جمّة.

لذلك جَنَّدَت الخلافة الأموية إمكانيات غير قليلة للحد منهم أو القضاء عليهم في عهد واليا الجزيرة الفراتية على التوالي ؛ محمد بن مروان[٢٩] ، ومروان بن محمد[٣٠] ، فأُرسلت قوات ضاربة واخرى ساندة نحو آمِد التي أصبحت إحدى معاقل الخوارج ، وكان ثمة قادة شاركوا في تلك النشاطات العسكرية منهم؛ عَدي بن عُمَيْرة ، والحارث بن جعونة ، وخالد بن جزء السُلمي[٣١].

مُنح القائدان الاخيران إمتيازاً من لَدُن القيادة الأموية[٣٢] مشروطاً بوصول أحدهما قبل الآخر إلى مسرح العمليات ، ومما جاء في منشور الخلافة: ((أيكما أسبق فهو الأمير على

صاحبه))[٣٣] فتباريا حتى وصلا هنالك ، وهما يقودان قوة وصل تعدادها الى أكثر من (١٠٠٠ رجل)[٣٤]، وجرت بين قوات الخلافة وقوات الخوارج معارك ضارية[٣٥].

وحينما قام إبراهيم بن مالك الأشْتَر[٣٦] بحركته للأخذ بثأر الحسين ، أقام بالموصل ، ووجّه عمّاله إلى مدن الجزيرة ، فوجَّه مسلم بن ربيعة العُقيْلي إلى آمِد[٣٧].

أما حركة الوليد بن طَريف الشاري[٣٨] في مناطق الجزيرة ، فهي من أكبر حركات الخوارج فدخل آمِد بعد أنْ أغرى حكومتها بالمال[٣٩].

المبحث الثاني

آمِد في دائرة الصراعات السياسية

أولاً- آمِد والخلافة العباسية:

قليلة هي الأخبار التي دُوِّنت عن آمِد في العصر العباسي ، لاسيّما الحقبة التي سبقت عهد الخليفة المعتضد (٢٧٩-٢٨٩هـ / ٨٩٢-٩٠٢م)[٤٠] ، الذي شهد عهده نقطة تحول في تأريخ المدينة بعد أنْ غزاها على رأس حملة عسكرية لإخماد تمرد محلي حصل هنالك ، كما سنرى لاحقاً.

كانت آمِد خلال العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٤٧هـ /٧٥٠-٨٦١م) [٤١] خارج النطاق الجغرافي لدائرة الصراعات السياسية والعسكرية التي شهدها ذلك العصر.

في عهد الخليفة العباسي الأول أبو العباس السفاح (١٣٢-١٣٦هـ/ ٧٥٠-٧٥٤م)، وصل أبو مُسْلِم الخُراساني إلى آمِد ومعه سبّاع بن النعمان الأزْدي[٤٢]، من غير ان نعرف سبب مجيئهم.

كما قام الخليفة أبو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ / ٧٥٤-٧٧٥م) بإجراء إداري كان له أثره في هيكلة الإدارة المحلية لمنطقة الثغور، إذ جعلها كياناً إدارياً قائماً بذاته، وهي الثغر المواجه للروم ، فعيّن على الجزيرة وثغورها (عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام) عام (١٣٩هـ/٧٥٦م)[٤٣].

وفي عهد الخليفة المهدي (١٥٨- ١٦٩هـ / ٧٧٥-٧٨٥م) ظهر (الخارجي) عبد السلام بن هاشم اليشْكُري في الموصل فسار إلى آمِد ، وتلقى مقاومة ، هُزم على إثْرها[٤٤]. وبقى تأثير حركة اليشكري على أمِد حتى تم القضاء عليها في عهد الخليفة الرشيد (١٧٠- ١٩٣هـ / ٧٨٦-٨٠٩م) [٤٥].

وفي عهد الخليفة المعتصم (٢١٨- ٢٢٧هـ/ ٨٣٣-٨٤٢م) ، شهدت آمد عملية تخريب لسور آمِد من قِبَل حركة المازيار[٤٦].

وبناء على ماسبق ؛ فإن آمداً ومنذ منتصف القرن الثالث الهجري دخلت حلبة الصراعات السياسية والعسكرية بدءً من حكم الخليفة المعتز بالله (٢٥٢-٢٥٥هـ/ ٨٦٦-٨٦٨م) ، ففي عهده توجّه حاتم بن رديل إلى شمشاط من مدن الجزيرة وأخذ زعيماً محلياً يدعى (ابن مجاهد) وجماعة من وجوهها إلى آمِد ، وعاقبهم هناك[٤٧].

وفي خلافة المعتمد على الله (٢٥٦- ٢٧٩هـ / ٨٧٠-٨٩٢م) استمرت الصراعات بين مختلف القوى السياسية والعسكرية في المناطق المجاورة لآمد ، فانعكست عليها حتى أصبحت مظهراً مألوفاً فيها.

فخضعت المدينة لسيطرة أحد المتنفذين المدعو (عيسى بن الشيخ الشيباني)[٤٨]، الذي كان يملك قدراً لا بأس به من القوة العسكرية، إذ استنجد به إسحق بن كنداجيق بن أيوب (أحد أُمراء الاطراف)[٤٩] في عام (٢٦٦هـ/٨٧٩م)، فأنجده[٥٠].

غير أنَّ العلاقة ما بين عيسى بن الشيخ، وبين إسحق بن كنداجيق سرعان ما تدهورت بعد انسحاب الاخير إلى الموصل، الذي أصبح والياً عليها بمباركة الخليفة المعتمد[٥١]، فحصلت وقعات بين الأطراف (المتضادة المصالح)، ومن انْضَمَّ إليهم من ربيعة، وتغلب، وبكر، واليمانية...الخ ، وكانت النتيجة لصالح اسحق بن كنداجيق ، الذي كان ممثلاً للخلافة خلال تلك الفترة ، فاستولى على آمِد[٥٢] أواخر العام المذكور[٥٣].

ما لبثت آمد أنْ عادت لسيطرة أُسرة ابن الشيخ ، فخضعت لحُكم أحمد بن عيسى بن الشيخ حتى وفاته عام (٢٨٥هـ/٨٩٨م)، وقام من بعده بالأمر ولده محمد ، ثم ما لبث أنْ استولى عليها الخليفة المعتضد بعد حصاره لآمِد، واستسلام حاكمها المذكور[٥٤].

ثانياً- الخليفة المعتضد بالله يغزو آمِداً:

طغت حادثة غزو الخليفة المعتضد لآمِد قياسا بالأحداث التي سبقتها ، وربما كان لخروج الخليفة بنفسه هو الذي أكسبها شهرة دون سواها من الاحداث.

ففي أواخر العام (٢٨٥هـ/٨٩٨م) تجهز الخليفة المعتضد ومعه ابنه (أبو محمد علي الذي لُقِّب بالمكتفي بالله حينما أصبح خليفة فيما بعد)[٥٥] لاسترجاع آمِد بعد أن تغلّب عليها بنو عيسى بن الشيخ (محمد أو أحمد)، وكان لآل الشيخ صولات في السيطرة على آمِد وميّافارقين منذ عهد الخليفة المهتدي بالله (٢٥٥-٢٥٦هـ/ ٨٦٨-٨٦٩م)[٥٦]، فوصلها جيش الخليفة

المعتضد وحاصرها مدة، حتى اضطر (ابن الشيخ) إلى طلب الأمان، فأمّنه الخليفة وخلع عليه[٥٧].

تباينت الروايات في تحديد شخصية حاكم آمِد فيما بين أحمد بن عيسى بن الشيخ أم ولده محمد، ولكن موت أحمد ووراثة ابنه محمد الحُكم دون موافقة الخلافة، كان هو السبب في خروج الخليفة بنفسه لوضع حد لمثل هذه التجاوزات[٥٨]، لكون أن ولاء حاكم آمِد كان إلى عهد قريب لصالح الخلافة ، إذ أن احمد بن عيسى هو الذي بعث بأحد رؤساء الخوارج أسيراً إلى الخليفة المعتضد[٥٩]، ثم نحسبُ أن الخلافة كانت تتربص نهاية (أحمد) ومصير الإمارة ؟! ولمّا وجَدَتْ أنّ الأمر أصبح أكثر سوءاً في عهد الابن (محمد) الذي ورث أباه في الحكم من دون مباركة بغداد، فإنّ ذلك يُعد خرْقاً لهيبة الخلافة، وبالتالي أُسقط من يدها ما كانت تتمناه.

ولذلك أصدر الخليفة المعتضد أمراً بتولية ابنه المكتفي على آمد، وبعده الى الفضل بن عرّان جامعاً معها ميّافارقين، بيد أن الخلافة، في الوقت ذاته مَنَحت، الأمان لمحمد وأهل بيته[٦٠].

إن الشيء الهام في (حادثة الخليفة المعتضد) هو ليس فك أسر آمِد من متغلِّبِها حسب، إنما شهدت المدينة إعادة ترتيب وتنظيم مؤسساتها الإدارية بما ينسجم ورسوم الدواوين المركزية ببغداد كما سيتضح الآن.

لقد تسلل الى مؤسسات المدينة بعض أوجه الفساد الإداري والمالي، وهي نتيجة طبيعية للصراعات العسكرية القائمة يومئذ، فكان كل طرف يعمل لمصلحته.

ذلك من جهة، ومن جهة أخرى؛ فإنّ إعادة تنظيم مؤسسات آمد الإدارية كان ضمن منهاج أوسع أنتهجه الخليفة المعتضد في إعادة التنظيم في الأقاليم التي انسلخت عن الإدارة المركزية في بغداد خلال الحقبة السابقة.

وللتدليل الى ما ذهبنا اليه هو قول وزير الخليفة المعتضد (القاسم بن عبيد الله)[٦١] لأحد موظفيه الإداريين: ((أُريد كاتباً يصْحبني ويتصفح أعمال كل بلد نفتحه ويقرر معاملاته على ما يدل عليه الديوان القديم من رسومه ، فقال ذلك محمد بن داود واليه من ديوان الدار مجلس ما فتح من أعمال المشرق ، وفيه الحسابات العتيقة))[٦٢].

ومن الجدير بالملاحظة؛ أنه خلال فترة حكم احمد بن عيسى بن الشيخ- السابق ذكره- كانت آمد مسرحاً لقتال بعض الخوارج مثل ؛ إنحسار محمد بن عبادة الملقب بـ(أبي جوزة) الخارجي إلى آمِد بعد خسارته مع خصمه المدعو (هارون) ، فما كان من حاكم آمِد المذكور

إلا أنْ ألقى القبض عليه بعد ملاقاته عسكرياً ، وأرسله مقيّداً إلى دار الخلافة ببغداد زمن الخليفة المعتضد[٦٣].

وفي مطلع العقد الأخير من القرن الثالث الهجري ظهرت إمارة ابن بسطام (أحمد بن محمد بن بسطام) في آمد[٦٤] ، وعلى الرغم من المعلومات الشحيحة عن إمارته ، إلا أنه كان أحد الاطراف الجديدة على مسرح الأحداث ، ولكفاءته أقرّته الخلافة والياً على ديار ربيعة وآمِد[٦٥].

ثالثاً- آمِد في ظل التنافس العباسي – الحمداني :

لم تكن العلاقات بين الدولة الحمدانية التي قامت في (الموصل وحلب) ، وبين الخلافة العباسية ببغداد على ما يُرام ، إنما كانت متذبذبة بين السلم تارةً ، والحرب تارة أخرى.

وتأسيساً على ذلك ؛ كان النطاق الجغرافي الحيوي لذلك الصراع يشمل كامل أراضي الجزيرة الفراتية[٦٦] وشمال بلاد الشام ، مما يعني أن تأثير ذلك الصراع إمتد بشكل طبيعي ليشمل مدينة آمِد.

ففي النصف الأول من القرن الرابع الهجري كان أحد أولاد الحسين بن حمدان[٦٧]، جمع جمعاً ومضى به إلى آمِد[٦٨].

وقف أهل آمد بوجه الغازي ، فأوقع حاكمها الهزيمة بـ(ابن حمدان) الذي سقط قتيلاً في المعركة ، وأُرسل برأسه إلى مقر الخلافة ببغداد[٦٩] ، على أن الحمدانيين لم تكن صورتهم بأفضل ممن سواهم ، فما لبثوا أن تمردوا على الخلافة العباسية بعد أن أخذ (ناصر الدولة الحمداني) بالمماطلة في عهد الخليفة الراضي (٣٢٢-٣٢٩هـ/٩٣٤-٩٤٠م) بتسديد مابذمته من أموال (الضمان) المقرر دفعه لبغداد[٧٠] .

ردَّ الخليفة بنفسه، يرافقه القائد التركي (بجْكم) على رأس حملة عسكرية لإخماد تمرد الحمدانيين[٧١].

تقابل الطرفان على مسافة قريبة من الموصل، فانهزم ناصر الدولة باتجاه آمد ، وتبعه بجكم[٧٢] ، وانتهى الأمر إلى إجراء صلح بين الطرفين وعقد معاهدة تعهد فيها الحمدانيون بدفع ضريبة سنوية (مُعجّلة) قدرها (٥٠٠,٠٠٠) خمسمائة ألف درهم[٧٣].

وعلى الوتيرة نفسها ، فما أنْ رجع جيش الخلافة إلى بغداد بسبب تمرد ابن رائق (القائد التركي المتنفذ في واسط) ، حتى نقض ناصر الدولة التزاماته تجاه بغداد ، وغزا آمداً ، ونصيبين[٧٤]، وديار ربيعة[٧٥].

وفي تطور لاحق ، تمرد (الحسين بن حمدان) على الخلافة ، فأَرسَلت اليه القائد مؤنس الخادم ، فدخل آمداً ، فتابعه حتى قبض عليه وعلى معيّته ، فأخذهم إلى بغداد[٧٦].

وفي العقد الأول من النصف الثاني من القرن الرابع الهجري كانت آمِد تحت سيطرة (أبي تغْلب)[٧٧].

استمر حكم أبي تغْلب لآمِد حتى غزو حمدان بن ناصر الدولة لتلك الديار بحدود العام (٣٦٠هـ/٩٧٠م)[٧٨] ، على أنّ أبا تغلب ما انفك يعد العدة لإبعاد عدوه ، حتى تمكن من ذلك في وقت آخر[٧٩].

رابعاً- آمِد في ظل الصراع العباسي- البويهي :

كانت مقاليد الحكم ببغداد للفترة من (٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م) بيد البويهيين ، وحَسِبَ البويهيون أنهم هم المسؤولون عن حكم الدولة العربية الإسلامية ، من هنا سار عضد الدولة البويهي[٨٠] في عام (٣٦٧هـ/ ٩٧٧م) نحو (أبي تغلب) المتغلب على آمِد لمحاربته[٨١].

لم يتمكن عضد الدولة من القضاء النهائي على عدوه ، إنما كانت الحرب بينها سجالاً بين كرٍ وفر[٨٢] ، ويبدو أن أبا تغلب ظل يصول ويجول في تلك الربوع (بين آمد وميّافارقين وحصن زياد (خرت برت)[٨٣] حتى استقر في نهاية المطاف بآمد[٨٤].

تمكن ابو تغلب من حكم آمد مدة اثنا عشر عاماً ، وله من الأولاد ؛ أبو الهيجاء أحمد ، وأبو الفتح نصر الله[٨٥].

تعرض أبو تغلب – وهو بآمِد – إلى قوة محلية ناشئة بقيادة المدعو(أبو الوفاء) الذي لم يستطع مقاومته ، فطلب هو وأهل آمِد الأمان من أبي الوفاء ، فأمَّنَهم[٨٦].

وفي مربع الصراع ذاته كانت هنالك (الأكراد الحميدية)[٨٧] تدور وتعمل على ذات الأهداف في السيطرة والتغلب. ففي حوادث عام (٣٧٢هـ/٩٦٨م) ، لمّا مات عضد الدولة في هذه السنة استفحل أمر باذ الكردي[٨٨] ، فقاد جموعاً كثيرة نحو آمِد وميّافارفين ، ومن ثم باقي ديار بكر ، فاستولى عليها حتى سنة (٣٨٠هـ/٩٩٠م) إذ قُتل عندما تغلب عليه صاحب الموصل[٨٩].

نخلص مما تقدم ؛ إنّ مسالة صراع القوى المحلية في آمِد والمناطق المجاورة لها باتت مسألة معروفة في ذلك الوقت ، وأنّ مغْنم المتصارعين هو لمن يستطع اقتناص الفرص السانحة لتحقيق أكبر قدر من السيطرة والتغلب.

خامساً- الأوضاع الداخلية لآمِد خلال القرن الرابع الهجري :

شهدت آمد في الحقبة التي حكم فيها (باذ الكردي) أحداثاً داخلية قادت الى (حرب أهلية) ، ففي الوقت الذي أصبحت فيه آمِد تحت سيطرة باذ الكردي (٣٧٣-٣٨٠هـ/٩٨٣-٩٩٠م) ، فإن إدارتها كانت مناطة من جانب الخلافة العباسية الى رجل اسمه أبو علي الحسن التميمي[٩٠]، الذي بقى حاكماً إلى ما بعد مقتل باذ[٩١].

إنّ التطور الخطير الذي شهدته آمِد هو إتفاق قسمٌ من أهلها مع شيخ عندهم اسمه (عبد البر) فقتلوا حاكم آمد السابق (أبو علي التميمي) ، أما الذي تولى عملية القتل فهو رجل يقال له (ابن دمنة)[٩٢].

لقد علا شأن ابن دمنة بعد الحادثة المذكورة ، خصوصاً بعد أن زَوّجَه الشيخ عبد البر بابنته جزاءً على عمله ، لكن ابن دمنة أصابه التيْه والعُجب بنفسه ، فانقلب على أقرب مناصريه ونسيبه الشيخ عبد البر ، فوثب عليه وقتله ، واستولى على آمِد[٩٣] .

ومن نافلة القول ؛ ان آمداً شهدت على عهد ابن دمنة وأولاده التي استمرت (٢٨ عاما) جملة إصلاحات منها ؛ العمل التأريخي في إصلاح سور آمِد الشهير، بعد تعرضه للهدم[٩٤].

كان ابن دمنة حاكماً قديراً ، أحاط نفسه بشيء من الاستقلالية ، فأقام علاقات دبلوماسية وأخرى تجارية مع كثير من الخلفاء والقادة والأمراء ، فأرسل هداياه إلى الخليفة القادر بالله (٣٨١-٤٢٢هـ/٩٩١-١٠٣١م)[٩٥] ببغداد ، وإلى حكّام مصر الفاطميين الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله (٤١١-٤٢٧هـ / ١٠٢٠-١٠٣٥م) ، والمستنصر بالله (٤٢٧-٤٨٧هـ / ١٠٣٥-١٠٩٤م) ، وملك الروم[٩٦].

وهكذا أصبح ابن دمنة أميراً يُماثل الأمراء الآخرين ، إذ نَفَذت إليه الخُلع والهدايا من النواحي وسائر الأطراف ، وصار ملجأً لكل طائف ، ومضيافاً لكل قاصد ، وموئلاً للشعراء ورجالات الأدب... مُدح فأعطى ، وأكرم فأجزل ، وكان من بين الشعراء الذين قصدوه الشاعر التهامي (ت٤١٦هـ/١٠٢٥م) إذ مدحه بثلاثة قصائد[٩٧].

لم تستقم الامور على ما يرام مع ابن دمنة ، فقام المدعو(ابو نصر بن مروان- والملقب بممهد الدولة- أحد أخوة أبي علي التميمي حاكم آمِد السابق) بالثأر لمقتل أخيه ، فغزا آمِداً ومَلَكها ، واستمر بحكمها إلى أن دُبّرتْ مؤامرة لقتله من قبل أمراء الجيش ، فقُتل ، واستولى أحد القادة المحليين واسمه (شروة) على سائر الناحية ، وذلك عام (٤٠٢ هـ/١٠١١م)[٩٨].

إنّ بني دمنة لم يكونوا بمنأى عن محاسبة سلطة الأمير الجديد ، فأتهمهم بالفساد المالي خلال فترة حُكم أبيهم ، وطالبهم بأموال وودائع كانت لديهم[٩٩].

سادساً- آمِد تحت حكم المروانيين :

تعرضت آمد لاحتلال الأكراد في (٣٨٠هـ/٩٩٠م) وتزعمت الأمارة أُسرة بني مروان الكردية[١٠٠].

ولعل أكثر بني مروان شهرةً في حُكم آمِد هو أبو علي الحسن بن مروان (٣٨٠-٣٨٧هـ/٩٩٠-٩٩٧م) ، الذي تزوج من بنت سعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان[١٠١].

وصل أبو علي الحسن إلى الحكم بعد دعوة أهل آمِد وميّافارقين له ، الذين أنِفوا من حُكم ابن دمنة ، فكاتبوا أبا علي الحسن بن مروان ، حيث كان مقيماً في حصن كيّفا[١٠٢]، فنصّبوه حاكماً لهم[١٠٣].

وعلى الرغم من سياسة المهادنة والترضية التي اتبعها أبو علي مع أهالي آمِد وميافارقين، إلا أنهم استاءوا من حكمه وتمرّدوا عليه ، لكنه استطاع وبتدبير من وزيره الإيقاع بأكثر المعارضين ، فساس البلاد بيدٍ من حديد ، حتى قُتل بمؤامرة دُبرت له بليل[١٠٤].

لقد حصلت مؤامرة اغتيال (أبي على الحسن) حينما وجد متربصوه في حفل زواجه في آمد فرصة ثمينة للايقاع به ، فرحّبَ به وجهان من وجوه المدينة المتنفذين هما ؛ (عبد البر) وزميله (ابن دمنة) فتشاورا مع حاجب الأمير المدعو (شروة) للتخلص من أبي علي ، فقتلوه عام (٣٨٧هـ/٩٩٧م)[١٠٥].

بقي ان نقول ؛ أن أبا علي هذا هو الذي استطاع في وقت سابق من إعادة حُكم المروانيين لآمِد بعد خروج الإمارة من أيديهم إثر وفاة (باذ) مؤسس الإمارة[١٠٦].

تولّى الحكم بعد أبي الحسن أخوه ممهد الدولة أبو منصور بن مروان (٣٨٧-٤٠١هـ/٩٩٧م-١٠١٠م) الذي تخلى عن حُكم آمِد لحاكمها السابق (عبد البر)[١٠٧].

وعلى أية حال؛ فإننا نجهل الأسباب التي دعت ممهد الدولة للتنازل عن حكم آمِد لعدوه اللدود عبد البر، كما يبدو أنّ ممهد الدولة كان قد لمس من (عبد البر) ممانعةٍ ما فصرف وجهه عنها.

الخاتمة:

خرج البحث بالاستنتاجات والتوصيات الآتية:

١- تعد آمِد من المدن القديمة السابقة لظهور الإسلام، بُنيت على سفح جبل (سن صخري)، ونهر دجلة يلتف حول جهتها اليمنى، واشتهرت بسورها القديم.

٢- تميزت بموقعها (الاستراتيجي) قبل الاسلام وبعده كونها عقدة مواصلات، فارتبطت بشبكة طرق مع كبريات المدن والاقاليم الاسلامية والاجنبية مثل: ميافارقين، الموصل، عموم مدن ديار بكر، أرمينيا، وغيرها.

٣- دخلها الإسلام على يد الصحابيين عياض بن غنم، وخالد بن الوليد خلال السنوات (١٨-٢٠هـ/٦٤٠-٦٤٢م).

٤- لبعدها عن مركز الخلافة سواءً في دمشق أم بغداد، فقد أصبحت ملجأً للفارين والمعارضين للخلافة مثل؛ الخوارج وغيرهم، وللسبب نفسه فضلاً عن كونها ثغراً مواجهاً للروم، فقد قصدها المجاهدون والمرابطون حيث اتخذوا منها مكاناً للجهاد والعلم.

٥- وبناءً على ذلك؛ لم تظهر آمد على واجهة الاحداث حتى منتصف القرن الثالث الهجري حينما غزاها الخليفة المعتضد خصوصا بعد أن رأى كثرة المتغلبين هناك المتمثل بصراع أمراء الأطراف للسيطرة عليها فكان للمعتضد نصراً مبيناً.

٦- شهدت طيلة العصور العباسية تطورات سياسية وادارية تمثلت بالصراع العباسي- الحمداني تارةً، والبويهي- الحمداني تارةً اخرى، والعباسي- الكردي فتناوب المتصارعون على إدارتها طبقاً للغلبة والسيطرة.

٧- من خلال اطلاعنا على مجريات أحداثها في العهود المتأخرة خصوصاً بعد الاحتلال المغولي وتزايد الزعماء المحليين المتنافسين عليها، فباعتقادنا أن آمد والنواحي المحيطة بها تحتاج الى المزيد من الدراسات والابحاث المعمقة لسبب مهم هو؛ أن تلك الاحداث ألقت بظلالها على المراحل التالية من تاريخ المنطقة خصوصاً بعد أن سكنتها أقوام ذات مشارب مختلفة من أتراك وعرب وتركمان واكراد، فأسست بذور انفصال عن الدولة الاسلامية فضلاً عن حجة تاريخية لشعوب المنطقة في التاريخ الحديث والمعاصر للتمسك بالأرض والديار.

هوامش البحث:

ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغنينا عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.

(١) أبو عبدالله محمد بن عمر (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م)، فتوح الشام، دار الجيل، بيروت، ج٢/ ص١٥٦.

(٢) تقع آمد قرب منبع نهر دجلة من جهة الغرب ، في منطقة جبلية مرتفعة نسبياً تطل على النهر بارتفاع يتراوح من (١٥٠-٣٠٠م) ، ولذلك فهي باردة ، وتُعد أكبر مدن ديار بكر من أقليم الجزيرة الفراتية وأجلها قدراً وأشهرها ذكراً ، فهي قصبة الناحية وعاصمتها ، تربطها مع المدن والنواحي والحصون المجاورة شبكة من الطرق المهمة ، فالمسافة منها الى ميّافارقين التي على يمينها خمسة فراسخ (٣٠ كم) ، ومن آمد الى كفر توثا سبع سكك (٨٤كم) ، ومن آمد الى تل جوفر سكتان ، ومن تل جوفر الى شمشاط ست سكك ، ومن شمشاط الى قاليقلا سكتان ، ومن آمد الى شمشاط ثلاثة أيام حوالي (١٢٠كم). الاصطخري ، أبو اسحق ابراهيم بن محمد ، مسالك الممالك ، ليدن ، ١٩٢٧م ، ٣٠ ؛ ابن حوقل ، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي (توفي بعد ٣٦٧هـ) ، صورة الارض ، مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٧٩م ، ١٩٠ ؛ عبيد ، د. طه خضر ، (مدينة آمد الديار بكرية الفتح والاستقرار حتى عام ٣٦٣هـ /٩٧٤م) ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، المجلد ١٥ ، العدد ١١ ، ٢٠٠٨ ، ١٤٧.

(٣) من المؤسف أننا لم نعثر على أية معلومات تخص سيرة مريم الدارية غير التي ذُكرت.

(٤) الواقدي ، فتوح الشام ، ج٢/ ص١٥٧.

(٥) عِياض بنُ غَنَم بن زُهير بن شدَّاد بنُ ربيعةَ الفهري أبو سعد ، من المهاجرين الأُوَل ، شهد بدراً وغيرها ، استخلفه أبو عبيدة على الشام ، مات سنة (٢٠هـ/٦٤٠م). الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٣م، ج٢/ ص١١٩.

(٦) سورة آل عمران: من الآية ١٣٤.

(٧) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان، إعتناء: رضوان محمد رضوان، الأزهر، القاهرة، ١٩٣٢م، ج٢/ ١٥٢.

(٨) وهو قصر ملكي منيف عجيب البناء وواسع الفناء في اورشليم ، من عمل وصنع عمال فينقيين. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحصين بن علي (ت ٣٤٦هـ) ، أخبار الزمان ومن أباده الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران ، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٦ ، ٤١؛ عصفور، د. محمد أبو المحاسن ، معالم حضارات الشرق الادنى القديم ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٧م، ١٧٠. وفي القرآن الكريم آيات بيناتٍ في سورة النمل تتحدث على نحو جليّ عن قصة النبي سليمان (ع) وكيف أن الله عزّ وجلّ سخّر له ملكاً ما كان ينبغي لاحدٍ من العالمين؛ فحُشر له من جنود الانس والجن والطير من يعملون تحت إمرته ، فبنّوا له قصراً عظيماً من قوارير (زجاج) خُصص للملكة بلقيس ، يجري تحته الماء ، فالذي لا يعرف أمره يحسبُ أنه الماء ولكن الزجاج يحولُ بين الماشي وبينه. ابن كثير ، ابو

الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، تفسير القرآن العظيم ، الشركة الدولية للطباعة ، ط٣ ، القاهرة ، ١٩٧٧م ، مج ٣ ، ٣٧٢.

(٩) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تحقيق: محب الدين أبي سعيد بن غرامة العمري، دار الفكر، بيروت، ١٧٤/٢٤.

(١٠) الواقدي ، فتوح الشام ، ج١٥١/٢ ؛ خليفة بن خياط ، أبو عمرو الليثي العُصْفري (ت٢٤٠هـ/ ٨٥٤م) ، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : أكرم ضياء العمري ، دار القلم ، بيروت ، ١٣٨/١ ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ، ٣٢/ ٧٥ ؛ النويري ، شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب (ت٨٣٣هـ/ ١٣٣٢م) ، نهاية الأرب في فنون الادب ، مطابع كوستاتوماس وشركاه ، القاهرة ، ١٩/ ٢١٧.

(١١) أما نص صلح الرها فجاء فيه ((بسم الله الرحمن الرحيم: هذا كتاب عياض بن غنم لأسقف الرها إنكم فتحتم لي باب المدينة على أن تؤدي لي عن كل رجل منكم ديناراً أو مُدّ قمح، فأنتم آمنون على أنفسكم وأموالكم ومن تبعكم، وعليكم ارشاد الضال وإصلاح الجسور والطرق ونصيحة المسلمين، شهد الله وكفى بالله شهيدا)). البلاذري، فتوح البلدان، ٢٠٧/١؛ الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: د. إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط٢، بيروت، ١٩٨٤م، ٣.

(١٢) خليفة بن خياط ، تاريخ ، ١٥٤/٢ ؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، ص١٨٠ ؛ ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبدالله البغدادي ٠ ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٥٧م ، ج١/ ٥٦ ؛ ابن الاثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٧م ، ٣٥٨/٢. ويرى الدكتور سيد عبد العزيز سالم ؛ أن عياض بن غنم سيّر أبا موسى الأشعري في عام (١٩هـ/٦٤٠م) فافتتح نصيبين ، وقرقيسياء ، وميّافارقين ، وقرى الفرات ، وآمِد ، وماردين ، وجاء صلح آمِد على شاكلة صلح الرها وحرّان والرقة. (ينظر : تاريخ الدولة العربية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ص٢٤٥).

(١٣) فتوح البلدان ، ٢/ ١٥٢ ؛ الواقدي ، فتوح الشام ، ٢/ ١٦٤.

(١٤) ابن شداد ، عزالدين محمد بن علي بن ابراهيم ، الاعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ، تحقيق : سامي الدهان ، الطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٦٣م ، ١٥٨/١ ؛ الحميري ، الروض ، ص٣ ؛ عبيد ، د. طه خضر ، (مدينة آمد الديار بكرية الفتح والاستقرار حتى سنة ٣٦٣هـ/٩٧٤م) ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، المجلد ١٥ ، العدد ١١ ، ٢٠٠٨ ، ١٥٥-١٥٦.

(١٥) والمقصود به كنيستهم.

(١٦) القفيز : من وحدات الكيل ويعادل بالاوزان الحديثة حوالي (٤٤كغم). الكبيسي ، فرات حمدان ، وحدات الوزن والكيل والطول والمساحة في الحجاز والعراق وبلاد الشام حتى نهاية العصر الاموي ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية (ابن رشد) ، ١٩٩٩م ، ١٢٦.

(١٧) المُدّ: من وحدات الكيل أيضا ويعادل ما يربو على نصف كيلو (٥٠٠غم). الكبيسي، وحدات الوزن، ١٥٤.

(١٢) الحميري ، الروض ، ٣.

(١٩) ابن عساكر ، تأريخ دمشق ، ٢٤/ ١٧٤.

(٢٠) تم مؤخراً العثور على مقبرة في مدينة سلوان (Silvan) التي كانت تُعرف بـ ميّافارقين، تعود حسب تقرير الباحث التركي (كنعان خاص بولاط) إلى عصر الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) عند فتح مدن الجزيرة سنة (١٧هـ/٦٣٧م)، والمقبرة المكتشفة تضم رفاة أحد الصحابة واسمه محمد، وبعد هذا الإكتشاف وصل عدد الصحابة المدفونين في منطقة ديار بكر إلى (٣٣) صحابياً.

www.fpnp.net/news/53021.

(٢١) أبو موسى الاشعري (٢١ق.هـ-٥٠هـ) : هو ؛ عبد الله بن قَيس بن سُليم بن حَضَّار اليماني ، من أصحاب رسول الله (ﷺ) ، أسلم سنة سبع للهجرة ، استعمله رسول الله (ﷺ) على زَبيد وعدن ، ثم وليّ الكوفة والبصرة لعمر بن الخطاب (ﷺ) ، ثم عزله عثمان (ﷺ) عن البصرة ، وأمّر عليها عبد الله بن عامر. توفيّ أبو موسى حوالي منتصف القرن الاول الهجري. الذهبي ، تأريخ الإسلام ، ج٢/ ص٤٥١-٤٥٤ ؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس ، الزركلي الدمشقي ، الأعلام ، دار العلم للملايين ، ط.١٥ ، ٢٠٠٢ م ، ٤/١١٤.

(٢٢) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار العودة ، بيروت ، ١٩٨٨م ، ج٢/ ٥٧٧.

(٢٣) فتوح الشام ، ج٢/ ١٦٤.

(٢٤) الخوارج : إحدى الفرق الاسلامية المتشددة ، يرجع بداية ظهورها المنظّم عندما خرجوا على الامام علي بن أبي طالب (ﷺ) في حرب صفين (٣٧هـ .) معترضين على مسألة التحكيم مع الطرف الاخر من القتال ، وقالوا كلمتهم المشهورة (لا حكم الا لله) وهي كلمة حق يُراد بها باطل ، ومنذ ذلك الحين شهدت الفرقة نمّواً وتطوراً في الافكار والمعتقدات ، وانشطرت الى عشرات الفرق وشكلت بمحموعها جبهة معارضة للخلافة الاسلامية على مختلف عهودها ، ومن طروحاتهم الرئيسة ؛ أنه ليس بالضرورة ان يكون الخليفة من قريش. البغدادي، عبدالقاهر بن طاهر بن محمد أبو منصور (ت٤٢٩هـ) ، الفَرق بين الفِرَق وبيان الفرقة الناجية، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٧٧م ، ١٥ ، ١٧ ، ٢١ ، ٥٤ ؛ الشهرستاني ، محمد بن عبدالكريم بن ابي بكر أحمد (ت ٥٤٨هـ) ، الملل والنحل ، تحقيق : محمد سعيد كيلاني ، دار المعرفة ، ١٤٠٤هـ ، ١/ ١٥ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ١١٤.

(٢٥) ابن خلدون ، تأريخ بن خلدون ، ج٣/ ١٩٠.

(٢٦) ابن الجوزي ، عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠١م) ، المنتظم في تاريخ الامم والملوك ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد-الدكن ، الهند ، ١٩٥٩م ، ج٣/ ١٣٠؛ ابن خلدون ، تأريخ ابن خلدون ، ج٣/ ١٠٩.

(٢٧) ابن شداد، عزالدين محمد بن علي بن ابراهيم (ت ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م)، الأعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة ، تحقيق : دومنيك سورديل ، المعهد الفرنسي ، الجزء الاول / القسم الاول ، دمشق ،

١٩٥٣م ، ج١/ ١٥٩. أما مَيّافارِقين : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، ثم كسر الراء ، مدينة مسوّرة حصينة من أبنية الروم ، موقعها بين حدود الجزيرة الفراتية وأرمينية ، وهي الى الشرق من دجلة على مرحلتين (حوالي ٨٥ كم) ، بينها وبين آمد خمسة فراسخ (٣٠ كم) ، يسكنها كثير من الناس وزروعهم على الآبار. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مادة (ميافارقين) ؛ الحميري ، الروض المعطار ، مادة (ميافارقين).

(٢٨) ابن خلدون ، تأريخ بن خلدون ، ج٣/ ١٣٠. ومن المؤسف أنني لم أجد في المصادر المتيسرة ما يكشف عن سيرة الصغدي.

(٢٩) ويرى أحد المؤرخين؛ أن ((محمد بن مروان أرسل قوةً من ألف مقاتل لقتال الخوارج في منطقة الجزيرة، فالتقوا قرب آمِد على الشاطئ الأيسر لنهر دجلة سنة (٧٦هـ/٦٩٥م) وانتهت المعركة بهزيمة الخوارج وانسحابهم من أراضي الجزيرة مؤقتاً)). انظر: فلهاوزن، يوليوس، أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام– الخوارج والشيعة، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٨م، ص١١٢.

(٣٠) مروان بن محمد: هو أبو عبد الملك ، مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الجعدي ، آخر خلفاء بني أمية ، بويع بالخلافة سنة (١٢٧هـ/٧٤٤م) بعد أن خَلَع إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك نفسه من الخلافة، مات مقتولاً على يد العباسيين في بوصير من أعمال مصر سنة (١٣٢ هـ/٧٤٩م). البلاذري ، جمل من أنساب الأشراف ، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي ، دار الفكر – بيروت ، ط١ ، ١٩٩٦م ، ٩/٢١٧– ٢٣٠؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٥٧/٣٢١ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٣/ ٢٢٨–٢٣٢ ؛ ابن أبي الدم، شهاب الدين إبراهيم بن أبي الدم الحموي (ت٦٤٢هـ/١٢٤٤م) ، التأريخ المظفري ، تحقيق : حامد زيّان غانم زيّان ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٨٩م ، ص٣٣٦–٣٤٠.

(٣١) الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٦٠– ١٩٦٩م، ج٣/ ٥٥٨؛ ابن أبي الحديد ، أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م) ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ج٤/ ١٣١ ؛ ابن خلدون ، تأريخ بن خلدون ، ج٢/ ٥٧٧.

(٣٢) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٣/ ٥٥٨ ؛ ابن أبي الحديد ، ، ج٤/ ١٣١.

(٣٣) الطبري ، تأريخ الطبري ، ج٣/ ٥٥٨ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٤/ ١٣١.

(٣٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٦/ ١٨٠.

(٣٥) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٦/ ١٨٠.

(٣٦) إبراهيم بن مالك الأشتر بن الحارث النخعي الكوفي، كان أبوه من أمراء علي بن أبي طالب (ﷺ)، وكان إبراهيم من الأمراء المشهورين بالشجاعة والرأي، وله شرف وسيادة، كان من أكبر أمراء مصعب بن الزبير، وقُتل معه سنة (٧٢هـ/٦٩١م). الذهبي، تأريخ الإسلام، ج٢/ ٧٧٩.

(٣٧) الدينوري، أبو حنيفة احمد بن داود (ت٢٨٢هـ/٨٩٥م)، الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر وجمال الدين، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠م ، ج١/ ٤٣٤.

(٣٨) الوليد بن طريف الشاري : هو أبو عوانة بن الصّلت الشيباني التغلبي الشاري الخارجي ، الملقب بالوضّاح، أحد أشراف العرب الأبطال ، خرج في ثلاثين نفساً من قومه بطَرف الفرات ، وكانت له وقعات مع قوات الخلافة في مناطق الجزيرة وأذربيجان ، حتى سار إليه يزيد بن مزيد الشيباني فتقاتلا وسقط الوليد بيد الخلافة فقُتل ، وتمزق جمعه سنة (١٧٩هـ/٧٩٥م). الذهبي ، تأريخ الإسلام ، ج٤/ ٧٦٢. والشاري : بفتح الشين، وسكون الألف ، وفي آخرها راء ، هذه النسبة إلى الشراة وهم الخوارج. ابن الأثير، اللباب في تهذيب الانساب، مكتبة المثنى ، بغداد ، ج٢/ص١٧٤.

(٣٩) خليفة بن خياط ، تاريخ ، ج١/ ٤٥٤ ؛ قدامة بن جعفر ، بن زياد الكاتب البغدادي (ت٣٢٠هـ/٩٣٢م) ، الخراج وصناعة الكتابة ، تحقيق : محمد حسين الزبيدي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨١م ، ج١/ ٣١٣ ؛ البلاذري ، فتوح ، ج١/ ١٨.

(٤٠) المعتضد بالله: أبو العباس أحمد بن الموفق بالله طلحة بن المتوكل بن المعتصم، بويع له بالخلافة بعد وفاة عمه الخليفة المعتمد على الله ، كان شجاعاً مهيباً وافر العقل، شهدت الخلافة في عهده انتعاشاً بعد هوانها عقب مقتل المتوكل على الله سنة (٢٤٧هـ/٨٦٠م) إثر سيطرة القادة الأتراك على مقاليد الحكم في الدولة. مات المعتضد سنة (٢٨٩هـ/٩٠١م). ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت٥٨٠هـ/١١٨٤م)، الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٩٩٩م، ص١٤٠؛ ابن الطقطقى، محمد بن علي بن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، بيروت، ص٢٥٦؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٠م، ص٣٤١.

(٤١) يُحدد العصر العباسي الأول بالمدة المحصورة بين (١٣٢ –٢٤٧هـ/٧٤٩–٨٦١م) ويُعرف هذا العصر عند بعض المؤرخين بعصر الخلفاء العباسيين العظام ، كما يُعرف بعصر النفوذ الفارسي الأول. سالم ، سيد عبد العزيز ، العصر العباسي الأول ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ١٩٩٣م ، ص٦.

(٤٢) ابن خلدون ، تأريخ ابن خلدون، ج٣/ ص٢٢٦؛ الأزْدِي: بفتح الألف وسكون الزاي وكسر الدال، نسبة إلى أزد شنوءة ، وهو أزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ. ابن الأثير، اللباب، ج١/ ٤٦.

(٤٣) المناصير ، محمد عبد الحفيظ ، الجيش في العصر العباسي الأول ١٣٢–٢٣٢هـ ، دار مجدلاوي ، عمّان، ٢٠٠٠م ، ص٣٩٣.

(٤٤) خليفة بن خياط ، تأريخ خليفة ، ج١/ ص١٣٨. ويشير (ابن الجوزي) إلى أن الخيفة المهدي أرسل إلى عبد السلام جنوداً كثيرة ، فهرب منهم إلى قنسرين ، فلحقوا به وقتلوه بها سنة (١٦٢هـ/٧٧٨م) انظر : المنتظم ، ج٨/ ٢٥٦.

(٤٥) الطبري ، تأريخ الطبري ، ج٤/ ٦٦٥.

(٤٦) ابن خلدون ، تأريخ ابن خلدون ، ج٣/ ٣٣٢. والمازيارية : نسبة إلى مازيار واسمه محمد بن قارن بن بغداد هرمز ، إصبهبذ طبرستان ، ثار على الخلافة زمن المعتصم سنة (٢٢٤هـ/٨٣٨م) ، وأظهر دين المحمرة الذي كانت عليه البابكية والخرمية ، كما أُصطبغت حركته بالصبغة السياسية ، فكانت تهدف إلى التحرر من سلطان العرب والقضاء عليه ، غير أن الخلافة العباسية استطاعت القضاء على هذه الحركة بعد

أسر المازيار وصلبه في سامراء سنة (٢٢٥هـ/٨٣٩م). البغدادي ، الفَرق بين الفِرق ، ص٢٣٤ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١١/ ١٠٠ ؛ سالم ، العصر العباسي الأول ، ص١٦١.

(٤٧) اليعقوبي ، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن واضح (ت٢٨٤هـ/٨٩٧م) ، تاريخ اليعقوبي ، اعتناء : محمد صادق بحر العلوم ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٦٥م ، ج٢/ ٥٠٠.

(٤٨) كان قد وليَّ دمشق ، ثم استقل بها سنة (٢٥٥هـ/٨٦٥م) ، وجابه جيش الخلافة ، فقُتِل ولده وصُلب وزيره ، وهرب هو نحو آمِد وديار بكر فاستولى عليهما. الذهبي، العِبَر في خَبَر من غَبَر ، تحقيق : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج١/٣٨٧ ، غير أنَّ الطبري يُشير إلى ((أنَّ الخليفة المعتمد على الله أرسل إلى عيسى بن الشيخ بولاية أرمينيا على أنْ ينصرف عن الشام آمناً، فقبل ذلك وشخص عن الشام إليها)). تاريخ الرسل والملوك ، ج٩/٤٧٥.

(٤٩) كان عاملاً للخليفة المعتمد على الموصل وعامة الجزيرة. ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٢/ ٢٢٢.

(٥٠) ابن الأثير ، الكامل في التأريخ ، ج٦/ ٣٦٩.

(٥١) ابن الأثير ، الكامل في التأريخ ، ج٦/ ٣٦٩.

(٥٢) الطبري، تأريخ، ج٥/ ٥٢٥ ، ٥٤؛ ابن الأثير، الكامل في التأريخ، ج٦/٣٩١؛ ابن خلدون، التأريخ، ج٣/ ٤١٠. وكان اسحق بن كنداجيق قد تولى من قِبل الخلافة مهمة مطاردة الخوارج في بلاد الجزيرة الفراتية فكانت له معهم وقعات عسكرية في مناسبات عدة. الطبري ، تاريخ ، ج٥/ ٥٤٥.

(٥٣) ابن الأثير ، الكامل في التأريخ ، ج٦/ ٣٦٩. ينظر كذلك : الطبري ، تاريخ ، ج٥/٥٢٥.

(٥٤) ابن تغري بردي ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت٥٨٧هـ/١١٩١م) ، النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، القاهرة ، ج٣/ ١١٦ ؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) البداية والنهاية ، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ١٩٨٨م ، ج١١/ ٨٠.

(٥٥) بويع له بالخلافة بعد وفاة والده المعتضد عام (٢٨٩هـ/٩٠١م) من أفاضل الخلفاء ، في أيامه ظهرت القرامطة ، توفي عام (٢٩٥هـ/٩٠٦م). ابن العمراني ، الإنباء في تاريخ الخلفاء ، ص١٥٠ ؛ ابن الطقطقي ، الفخري ، ص٢٥٨.

(٥٦) ابن شداد ، الأعلاق الخطيرة ، ج١/ ١١٦ ؛ ابن العمراني ، الإنباء في تاريخ الخلفاء ، ص١٣٣ ؛ ابن الطقطقي ، الفخري ، ص٢٤٦.

(٥٧) الطبري ، تأريخ ، ج٥/ ٦٢٨ ؛ ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن اسحق (ت٣٧٥هـ/٩٨٥م) الفهرست ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٨م ، ج١/ ص٣٦٦ ؛ ابن الأثير، الكامل في التأريخ ، ج٦/ ٣٩٥ ؛ ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م) ، تاريخ ابن الوردي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج١/ ٢٣٦ ؛ الذهبي ، تأريخ الإسلام ، ج٢١/ ٢٤.

(٥٨) المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)، مروج الذهب الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٤٨م، ج٢/ ١٤١؛ ابن رسته، احمد بن عمر (ت

حوالي ٣٠٠هـ/ ٩١٣م)، الاعلاق النفيسة، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٩١م، ج١/ ١٦٠؛ النويري، نهاية الأرب، ج٢٢/ ٢٥٦؛ الذهبي، تأريخ الإسلام، ج٢١/ ٢٢ ؛ ابن خلدون، تأريخ ابن خلدون، ج٣/ ٤٣٦.

(٥٩) ابن الأثير ، الكامل في التأريخ ، ج٦/ ٣٧٥ ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ج٢٥/ ١٩٨.

(٦٠) ابن شداد ، الأعلاق الخطيرة ، ج١/ ص١٦٠ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٢/ ٤٠٠ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٣/ ١١٦ ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ج٢٢/ ٢٥٨.

(٦١) القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب ، من فضلاء الوزراء ، كان شهماً كريماً ، وزر للمعتضد ، ثم للمكتفي حتى وفاته عام (٢٩١هـ/٩٠٢م). ابن الطقطقي ، الفخري ، ص٢٥٨ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٣/ ٢٧.

(٦٢) الصابي ، أبو الحسن هلال بن الحسن بن إبراهيم (ت٤٤٨هـ/١٠٥٧م) ، تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تحقيق : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٨م ، ج١/ ١٠٠.

(٦٣) ابن الأثير، الكامل في التأريخ ، ج٦/ ٣٧٥ ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ج٢٥/ ١٩٨.

(٦٤) تأريخ الإسلام ، ج٢١/ ٣٧.

(٦٥) الذهبي ، تأريخ الإسلام ، ج٢١/ ٣٧.

(٦٦) أراضي الجزيرة الفراتية : أو اقليم آقور كما يحلو للمقدسي تسميتها ، أو الجزيرة العراقية عند الاصطخري ، وعلى أية حال ، فهي البلاد الواقعة بين نهري دجلة والفرات في أعالي إقليم العراق والمجاورة لبلاد الشام وتمتد شمالاً حتى سلاسل جبال طوروس ، وفي الشرق الى الجبال الفارسية ، فيما يكوّن نهر الفرات الحد الغربي للجزيرة عند مدينة الانبار ، ونهر دجلة الحد الشرقي عند مدينة تكريت وان اقتران كلمة الجزيرة بنهر الفرات ، إنما يرجع الى هيمنة هذا النهر وروافده على الامتداد العام لمعظم سطحها. الاصطخري ، مسالك الممالك ، ٧٨ ؛ المقدسي ، محمد بن أحمد (ت ٣٦٧هـ) ، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، تحقيق : غازي طليمات ، وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، ١٩٨٠م، ٩٦، ١٣٢ ١٣٦؛ محمد، د. سوادي، الاحوال الاجتماعية والاقتصادية في بلاد الجزيرة الفراتية خلال القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، دار الشؤون الثقافية العامية ، بغداد، ١٩٨٩م ، ٣٣-٣٧.

(٦٧) ابن الأثير ، الكامل في التأريخ ، ج٧/ ص٧٨.

(٦٨) ابن الأثير ، الكامل في التأريخ ، ج٦/ ص٤٨٩؛ النويري ، نهاية الأرب ، ج٢١/ ص٢٣.

(٦٩) ابن الأثير ، الكامل في التأريخ ، ج٦/ ص٤٨٩ ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ج٢١/ ص٢٣.

(٧٠) النويري ، نهاية الأرب ، ج٢٣/٨٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التأريخ ، ج٧/ ص١٤٣.

(٧١) النويري ، نهاية الأرب ، ج٢٣/٨٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التأريخ ، ج٧/ ص١٤٣.

(٧٢) الهمذاني، أبو الفضل محمد بن عبد الملك بن ابراهيم (ت٥٢١هـ/ ١١٢٧م)، تكملة تأريخ الطبري (ضمن الجزء الخامس بذيول تاريخ الطبري)، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٧٧م، ١١٢/١؛ ابن الأثير، الكامل في التأريخ، ج٧/ ص١٤٣.

(٧٣) النويري ، نهاية الأرب ، ج٢٣/ ص٨٤ ؛ ابن الأثير، الكامل في التأريخ ، ج٧/ ص١٤٣.

(٧٤) نَصِيبين : بفتح أوله وكسر ثانيه ، والنسبة اليها نَصيبيّ و نَصيبينيّ، إحدى الكور التابعة لديار ربيعة، وتقع على الطريق التجاري الواصل بين الموصل وبلاد الشام، بينها وبين الموصل ستة أيام، وهي منطقة زراعية كبيرة غنية ببساتينها وزروعها يغذيها نهر الهرماس ، اشتهرت بكثرة العقارب. اليعقوبي، احمد بن اسحق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت٢٩٢هـ)، البلدان ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ، ٢٠٤ ؛ البكري ، أبو عبيدالله عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد الاندلسي (ت٤٨٧هـ) ، المسالك والممالك ، دار الغرب الاسلامي ، ١٩٩٢م ، ١٣٠ ؛ ياقوت الحموي ، معجم اللدان ، مادة (نصيبين).

(٧٥) ابن الأثير ، الكامل في التأريخ ، ج٧/ ص١٤٣.

(٧٦) الهمذاني ، تكملة تأريخ الطبري ، ج١/ ص٣٩.

(٧٧) ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : د. إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ج١/ ص١٣٤؛ أبو الفدا، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر (ت٧٣٢هـ / ١٣٣١م) ، المختصر في أخبار البشر ، الطبعة الحسينية ، القاهرة ، ١٣٢٥هـ ، ج١/ ص٢٣٠. وأبو تغلب : هو فضل الله الغضنفر عز الدولة بن حمدان بن ناصر الدولة الحسن بن عبدالله بن حمدان التغلبي ، صاحب الموصل وابن صاحبها ، مَلكَ الموصل وديار ربيعة وقلاع أقاربه الحمدانيين حيث وقعت له حروب معهم ومع البويهين ، ولكنه لم يصمد أمام عضد الدولة البويهي ، فهرب باتجاه الشام ثم كاتب حاكم مصر فرحب به بيد ان أعداؤه تمكّنوا منه قبل وصوله مصر، فقتلوه عام ٣٦٨هـ. الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٢٧٠/٨ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ١٣٦/٤؛ الكتبي، محمد بن شاكر بن احمد بن عبدالرحمن الملقب صلاح الدين (ت٧٦٤هـ) ، فوات الوفيات، تحقيق: د. احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٣-١٩٧٤م ، ١٧٢/٣.

(٧٨) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج١/ ص١٣٤؛ ابو الفدا ، المختصر، ج١/ ص٢٣٠.

(٧٩) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج١/ ص١٣٤؛ ابو الفدا ، المختصر، ج١/ ص٢٣٠.

(٨٠) عضد الدولة : أبو شجاع ، فَنّاخِسرو بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه الديلمي ، فارسي الاصل ، كان أبوه قد عهد بتربيته وتأديبه الى ابن العميد الكاتب المشهور ، ولما بلغ السعيَ نشأ أديباً شاعراً فاضلاً محباً للعلم وأهله سخياً في طلب العلم ، مقرّباً العلماء والمفكرين حتى أن أبا علي الفارسي النحويّ المعروف صنّف له كتابا (الايضاح) و (التكملة) ، تلّقب بـ (عضد الدولة) حين تولى حكم اقليم فارس بعد عمه عماد الدولة ، وبلغت مملكته من السعة ما لم يبلغه أحد من بيته حيث ضمت فارس والعراق والموصل والشام، وهو أول من لُقّب بـ (شاهنشاه) في الاسلام ، وأول من خُطب له على منابر بغداد بعد أمير المؤمنين ، وهو الذي أمر ببناء أكبر مستشفى في زمانه ببغداد حملت اسمه هي (البيمارستان العضدي) أنفق عليها أموالاً طائلة. ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٥٠/٤ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٨/ ٣٧٦ ؛ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث – بيروت ، ٢٠٠٠م ، ٦٤/٢٤.

(٨١) ابن الوردي ، تأريخ ابن الوردي ، ج١/ ص٢٩٢ ؛ ابو الفدا ، المختصر ، ج١/ ص٢٣٠؛ ابن الأثير ، الكامل في التأريخ ، ج٧/ ص٣٦١ ؛ السامر ، فيصل ، الدولة الحمدانية في الموصل وحلب ، مطبعة الايمان ، بغداد ، ١٩٧٠م ، ج١/ ص٢٨.

(٨٢) النويري ، نهاية الأرب ، ج٢٦/ ص٨٣.

(٨٣) حصن زياد (خرت برت أو خَرْ تَبِرتُ): يُنسب الى زياد الصقلبي أحد الصقالبة الذين رتبهم الخليفة الاموي مروان بن محمد بمنطقة الثغور، وهو من حصون ديار بكر، أما قبل الفتح الاسلامي فكانت تحمل الاسم الاخر وهي تسمية أرمنية كون المنطقة كانت خاضعة لمملكة أرمينيا، وبين حصن زياد وملطية مسيرة يومين واليها أقرب ويفصل بينهما نهر الفرات، وكان ممن ملك الحصن أسرة آل سقمان حتى استولى عليها الروم في مطلع القرن السابع الهجري. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مادة (حصن زياد)؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٥٣٩/٨؛ ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (ت ٦٦٠هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر، ٣٩٥٥؛ ابن المستوفي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي (ت ٦٣٧هـ)، تاريخ أربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٠م، ٧٠٧/١.

(٨٤) النويري ، نهاية الأرب ، ج٢٦/ ص٨٣.

(٨٥) نهاية الأرب ، ج٢٦/ ص٨٤.

(٨٦) ابن الأثير، الكامل في التأريخ ، ج٧/ ص٣٦٣.

(٨٧) لا تقدم المصادر التاريخية شيئاً يذكر عن التاريخ السياسي المبكر للحميدية، وكل ما لدينا هو أن باذ بن دوستك الحاربختي مؤسس الإمارة المروانية في ديار بكر كان ينتمي إلى تلك الطائفة، غير أنه وبدءاً من القرن السادس الهجري– الحادي عشر الميلادي أصبح لهذه الطائفة دوراً سياسياً واضحاً في المنطقة. عن الأكراد الحميدية راجع: خليل، عماد الدين، عماد الدين زنكي، مكتبة بسام، الموصل، ١٩٨٥م، ص١٠٣–١٠٥.

(٨٨) الكامل في التأريخ ، ج٧/ ص٣٦٣. باذ الكردي : هو أبو عبدالله الحسين بن دوستك الملقب بأبي شجاع ، خال بني مروان ، من الاكراد الحميدية فيه بأس شديد وعزيمة قوية ، في عام (٣٧٣هـ) قويَ أمره فملك بعد موت عضد الدولة آمداً وديار بكر وميّافارقين والموصل ، وهمّ بالزحف الى بغداد لطرد البويهيين ، وكان من قبلُ غزا أرمينيا فملك بعض مدنها ، وفي معركة خاسرة تحالف فيها الحمدانيون وبني عقيل ضده ، فكان مصرعه شرقي الموصل عام (٣٨٠هـ). ابن الاثير ، الكامل، ٧/ ٤٠١–٤٠٥ ؛ بامخرمة ، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي، الهِجراني الحضرمي الشافعي (ت ٩٤٧ هـ)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر ، عُني به: بو جمعة مكري و خالد زواري، دار المنهاج ، جدة ، ط١، ٢٠٠٨م، ٢٤٥/٣.

(٨٩) ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة ، ج١/ ص١٦٤.

(٩٠) ابن رستة ، الأعلاق النفيسة ، ج١/ ص١٦٤؛ تأريخ ابن الوردي ، ج١/ ص٢٩٩.

(٩١) ابن رستة، الاعلاق النفيسة، ١٦٤/١؛ الصولي: أبو بكر محمد بن يحيى (ت ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م) أخبار الراضي بالله والمتقي لله أو تاريخ الدولة العباسية من سنة ٣٢٢–٣٣٣هـ، من كتاب الأوراق للصولي،

إعتناء: ج. هيورث. دن. مطبعة الصاوي، القاهرة، ١٩٣٥م، ج١/ ص٢٦؛ ابن الوردي، تأريخ ابن الوردي، ج١/ ص٢٩٩.

(٩٢) تأريخ ابن الوردي ، ج١/ ص٢٩٩.

(٩٣) ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ١/٣٠٠.

(٩٤) ابن رستة ، الاعلاق النفيسة ، ج١/ص ١٥٤ ، ١٦٤.

(٩٥) القادر بالله : أبو العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر ، وليّ الخلافة بعد خلع الطائع ، اشتهر بحسن المذهب وصحة الاعتقاد ، وكثرة البر، وله مصنفات ، عهد بالخلافة لولده أبو جعفر القائم بأمر الله ، توفيّ سنة (٤٢٢هـ/١٠٣٠م). السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) ، تاريخ الخلفاء ، دار الفكر، بيروت ، ٢٠٠٠م ، ص٣٨٠.

(٩٦) ابن الأزرق ، احمد بن يوسف بن علي (ت ٥٧٩هـ / ١١٨٣م) ، تاريخ الفارقي أو الدولة المروانية ، تحقيق : بدوي عبداللطيف عوض ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة ، ١٩٥٩م ، ص٨٢ ؛ ابن الأثير، الكامل في التأريخ ، ج٧/ ص٤٤٥.

(٩٧) ابن الأزرق ، تاريخ الفارقي ، ص٨٢ ، ١٢٥.

(٩٨) ابن الوردي ، تاريخ بن الوردي ، ج١/ ص٢٩٩ ؛ ابن الازرق ، تاريخ الفارقي ، ص ٧٩. التهامي : هو أبو علي أو أبو الحسن بن محمد بن نهد ، من أهل تهامة (بين الحجاز واليمن) ، زار العراق والشام ثم الى فلسطين ومصر التي فيها سُجن وقُتل بالسجن عام (٤١٦هـ) ، شاعر مشهور وله ديوان مطبوع ، وهو صاحب القصيدة التي مطلعها :

حُكم المنيّةِ في البريّة جاري ماهذه الدنيا بدارِ قرارِ

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت، ٢٠٠٢م، ١٩/ ٣٧؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٣، ٣٧٨؛ الزركلي، الأعلام، ٣٢٧/٤.

(٩٩) ابن الأزرق ، تأريخ الفارقي، ص١٢٦.

(١٠٠) ابن الأزرق ، تأريخ الفارقي، ص٦٠، ٧٢.

(١٠١) ابن الأثير، الكامل في التأريخ ، ج٧/ ص٤٣٦؛ سبط ابن الجوزي ، شمس الدين أبو المظفر يوسف قزاؤغلي بن عبد الله البغدادي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) ، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان (٣٤٥-٤٤٧هـ) ، تحقيق : جنان جليل محمد الهموندي ، الدار الوطنية ، بغداد ، ١٩٩٠م ، ص٢٥٨.

(١٠٢) حصن كيفا : أو (كيبا) حسب رأي ياقوت معتقداً بأصل الكلمة الارمني ، قلعة حصينة منيعة بين آمد وجزيرة ابن عمر ، بين الجبال لكنها تشرف على دجلة من الجهة الغربية ، وعلى الدجلة قنطرة عالية حسنة البناء ، وفي كيفا أسواق وحمامات وفنادق ومساكن وضياع عامرة. ابن حوقل ، صورة الارض ، ٢٢٤/١ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مادة (حصن كيفا) ؛ ابن عبد الحق ، عبدالمؤمن بن شمائل القطيعي البغدادي ، الحنبلي ، صفيّ الدين (ت ٧٣٩هـ) ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، دار الجيل ، بيروت ، ط١، ١٤١٢هـ، ٤٠٧/١.

(١٠٣) ابن شداد، الإعلاق الخطيرة، ص٨١.

(١٠٤) ابن الأزرق، تأريخ الفارقي، ص٧٥.

(١٠٥) ابن الأزرق، تأريخ الفارقي، ص٧٦.

(١٠٦) التكريتي، د. محمود ياسين احمد، الإمارة المروانية في ديار بكر والجزيرة، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٧٠م، ص٧٣.

(١٠٧) ابن الأزرق، تأريخ الفارقي، ص٢٦.